

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

من القرآن إما أن يكون رفعا شرعيا بإزالته من القلوب و هو الإنشاء فأخبر تعالى أن ما ينسخه أو ينسيه فإنه يأتي بخير منه أو مثله بين ذلك فضله و رحمته لعباده المؤمنين فإنه قال قبل ذلك (يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا و قولوا أنظرنا و اسمعوا و للكافرن عذاب اليم ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب و لا المشركين أن ينزل عليكم من خير من ربكم و لا يختص برحمته من يشاء و لا ذو الفضل العظيم)^١ فنهاهم عن التشبه بأهل الكتاب فى سوء أدبهم على الرسول و على ما جاء به و أخبر أنهم لحسدهم ما يودون أن لا ينزل عليه شيئا من الكتاب و الحكمة ثم أخبر بنعمته على المؤمنين فإنه قد كان بعض القرآن ينسخ و بعضه ينسى كما جاءت الآثار بذلك و ما أنساه سبحانه هو مما نسخ حكمه و تلاوته بخلاف المنسوخ الذي يتلى و قد نسخ ما نسخ من حكمه أو نسخ تلاوته و لم ينس و فى النسخ و الإنشاء نقص ما أنزله على عباده .

فبين سبحانه أنه لا نقص فى ذلك بل كل ما نسخ أو ينسى فإن لا يأتي بخير منه أو مثله فلا يزال المؤمنون فى نعمة من لا تنقص بل تزيد فإنه إذا أتى بخير منها زادت النعمة و إن أتى بمثلها كانت النعمة باقية و قال تعالى (! 2 2 !) (فأضاف الإنشاء إليه فإن هذا الإنشاء ليس مذموما بخلاف نسيان ما يجب حفظه فإنه مذموم